Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

موقعة كوفادونجا بين المسلمين والمسيحيّين في شمال شبه الجزيرة الأيبيريّة وأثرها في بناء حركة المقاومة النّصرانيّة بإقليم أشتوريس:

The Battle of Covadonga between Muslims and Christians in the north of the Iberian Peninsula and its impact on building the Christian resistance movement in the province of Asturias.

بن نيلي لخضر Bennili Lakhdar
جامعة البليدة -2- University of Blida -2-
Bennililakh05@univ-blida2.com

تاريخ الاستلام : 2020-11-16 تاريخ القبول : 2021-02-26

الملخص:

تعدّ موقعة كوفادونجا من أشهر المعارك الّتي دارت رحاها بين المسلمين والمسيحيّين في شبه الجزيرة الأيبيريّة مع بداية الفتح الإسلامي للمنطقة، ولا تعود شهرة هذه الموقعة إلى نتائجها العسكريّة فقط بل لما حقّقته من مكاسب هامّة خاصّة في الجانب المعنوي لصالح حركة المقاومة المسيحيّة ضدّ المسلمين في الأندلس، والّتي انتهت بزوال الحكم الإسلامي في المنطقة وعودتها لحاضرة الدّيانة المسيحيّة على المدى البعيد مع نهاية القرن الخامس عشر الميلادي.

الكلمات المفتاحيّة: موقعة كوفادونجا، المسلمين، المسيحيّن، شبه الجزيرة الأيبيريّة، الأندلس، أشتوريس.

Summary :

The Covadonga battle is considered one of the most famous battles that took place between Muslims and Christians in the Iberian Peninsula with the beginning of the Islamic conquest of the region. Which ended with the demise of Islamic rule in the region and its return to the presence of Christianity in the long run at the end of the fifteenth century AD.

Key words : The position of Covadonga, the Muslims, the Christians, the Iberian Peninsula, Andalusia, Asturias.

مقدّمة:

يعتزّ الإسبان كثيرا بموقعة كوفادونجا ويجعلونها بداية موفّقة لحركة المقاومة المسيحيّة التي نشأت في إقليم أشتوريس بأقصى شمال شبه الجزيرة الأيبيريّة بزعامة بلاجيوس Pelayo[1]، حيث أولتها الرّوايات المسيحيّة اهتماما كبيرا لهذه وأعطتها طابعا ملحميّا أسطوريا تدخلت فيه العناية الإلهية، وتعتبرها –موقعة كوفادونجا- البداية الحقيقية لميلاد حركة المقاومة المسيحيّة في شبه الجزيرة الأيبيرية التي أطلق عليها فيما بعد اسم حركة الاسترداد[2]، والتي يعود لها الفضل في إعادة البلاد من جديد إلى حاضرة الدّيانة المسيحيّة بعد مضي ثمانية قرون من الصّراع المرير مع المسلمين[3].

1/- أهمّ الرّوايات حول مجريات الأحداث في موقعة كوفادونجا:

اختلفت روايات المؤرّخين حول مجريات أحداث هذه الموقعة، حيث أشارت بعض الرّوايات إلى أنّ الوالي عنبسة بن سحيم الكلبي (103- 107هـ/ 722- 726م) قد أرسل جيشا من المسلمين للقضاء على هؤلاء المتمردين[4]، إلا أنّ بعض الرّوايات الإسلامية - كالرّازي وابن حيّان وصاحب فتح الأندلس- اكتفت بتقديم إشارات موجزة غير دقيقة توحي لنا بأن بلاجيوس قد

وثب بالمسلمين في ناحيّة الصّخرة وهزم إيّاهم عند محاولتهم القضاء عليه[5]، لكنها لم تحدّد لنا تاريخا معينا خلال ولاية عنبسة لتحرّك هذه الحملة العسكريّة، غير أنّ المؤرّخ عبد المحسن طه رمضان حدّد تاريخ تحرّكها سنة 103هـ/ 721م- 722م، اعتماد على ما ورد في رواية إيزيدور الباجي[6]، وهناك من المؤرّخين الأوربيّين الحديثين من يشاطر الرّوايات الإسلامية الرّأي، ويجعل قيام ثورة بلاجيوس في ولاية عنبسة أي بين سنتي (721م - 726م) أهمّهم إدواردو سافدرا Eduardo Saavadra[7] وسانشيث البرنوز Sanchez Albornoz[8].

ولم تحدّد الرّوايات الإسلاميّة عدد جيش المسلمين في هذه الحملة ولا اسم قائدها، ولا عدد أتباع بلاجيوس الذين تصدّوا للمسلمين فيها، وما نفهمه من رواية المقرّي أنّ المسلمين انهزموا أمام بلاجيوس وأتباعه وزال سلطانهم عن تلك المنطقة لتصبح السّيادة فيها للمسيحيّين[9]، أمّا الرّوايات المسيحيّة فتشير إلى أنّ بلاجيوس وجماعته حقّقوا نصرا كبيرا على المسلمين في هذه الموقعة الّتي عرفت عندهم باسم كوفادونجا، وقد بالغت في تصوير هذه الحادثة الّتي جعلتها أشبه بالفتح الّذي تمّ بإرادة القوى الإلهية[10]، وتذكر هذه الروايات أن ملك المسلمين أنتابه الفزع لمّا سمع بأخبار تمرّد بلاجيوس ومن معه، فأمر جيشا عظيما اختلف في تقدير عدده، فقيل مائة وسبعة وثمانين ألف جندي[11]، وقيل ثمانين ألف جندي[12]، وقدرته الوثيقة اللاتينية الصادرة في أشتوريس عام 740م/ 122هـ بخمسين ألف مقاتل[13]، وجعله بعض المؤرخين الأوربيين الحديثين بأربعمائة ألف جندي[14].

والشّيء الملاحظ أن هذه الأرقام مبالغ فيها إلى حدّ كبير إذ كيف يعقل أن يرسل المسلمون جيشا بهذا العدد لأجل شرذمة قليلة لم يتعدّ عددها في البداية الثلاثمائة رجل كما ذكرت الرّوايات الإسلاميّة، وحتّى المسلمين في بداية فتح شبه جزيرة أيبيريا التي كانت فيها دولة القوط قائمة لم يبعثوا لها جيشا بهذه العدد، إذ عبر طارق بن زياد المضيق سنة 92هـ/ 711م مع سبعة آلاف مقاتل ثم أردف هذا العدد بخمسة آلاف ليصل العدد إلى اثني عشر ألف مقاتل، ثم عبر موسى بن نصير سنة 93هـ/ 712م في ثمانية عشر ألف من أصحابه، وبالتالي المجموع الكلي لجيش الفتح الإسلامي وصل إلى حوالي ثلاثين ألف مقاتل، وهناك من المؤرخين الأوربيين الحديثين[15] من اعترف بهذه المغالاة في تقدير المدوّنات المسيحيّة لعدد جيش المسلين وبعدها عن الحقيقة.

أما جيش بلاجيوس في معركة كوفادونجا فقدر بحوالي أربعين ألف جندي[16]، وهو أمر مبالغ فيه أيضا إذ كيف استطاع بلاجيوس مع عدد قليل من الأتباع قدرتهم الرّوايات الإسلاميّة في بداية التمرد بحوالي ثلاثمائة رجل ثم لم يبق منهم بعد حصار المسلمين لهم إلا ثلاثين رجلا وعشرة نسوة ليصبح حوالي أربعين ألف خلال ظرف قياسي لم يتعدّ إلا شهور قليلة من تاريخ هروب بلاجيوس من قرطبة حتى تاريخ هذه المعركة، وهنا يذكر المؤرخ سعيد بشتاوي أنّه زار كهف كوفادونجا لمرّتين ولم يجده مناسبا حتّى لاستيعاب ثلاثمائة شخص لفترة طويلة[17]، فكيف يمكن أن يستوعب أربعين ألف مقاتل.

وفيما يخص تاريخ المعركة فلم نجد له ذكر في الرّوايات المسيحيّة، وحسب ما نقله المؤرخ حسين

مـؤنس عـن هـذه المـدونات، فـإن روايـة سباسـتيان السـلمنقي ذكـرت أن واقعـة كوفادونجـا كانـت في أوائـل الفـتح الإسـلامي[18]، في حـين نجـد أن نفـس المدونـة - سباستيان- وحسب ما ورد عن المؤرخ عبد المحسن طه رمضـان قـد جعلـت بدايـة تمـرد بلاجيـوس سـنة 756م/ 138هـ في السـنة الأخيرة من ولاية يوسـف الفهـري[19]، وهو ما يدل على وجود تناقض كبير وسط هذه المدونات وافتقارها للدّقة وتمحيص الحقائق.

ويجعلهـا صـاحب مدونـة البلـدة في أيّـام ولايـة يوسـف الفهري، أي مابين سـنتي (129هـ- 138هـ/ 746م- 756م)[20]، وهـذا خطـأ وقـع فيـه صـاحب المدونـة لأن بلاجيوس توفي قبل هذا التاريخ، وهناك بعض المؤرخين الأوربيـين الحـديثين[21] قـد حـددوا تـاريخ المعركـة سـنة 718هـ/ 99هـ أي في عهـد الحـرّ بن عبـد الـرّحمن، وربمـا اعتمدوا في تحديد هذا التّاريخ على الرّواية التي أوردها المقري[22]، وهنـا يمكننـا أن نسـتبعد هـذا الأمـر لأنـه من غير الممكن أن يكون بلاجيـوس الـذي هـرب من قرطبـة سـنة 98هـ / 718م قـد تمكـن خـلال فتـرة وجيـزة لـم تتجاوز السـنة من بناء قـوة عظيمـة قوامها أربعين ألـف مقاتـل و يـتمكن بواسـطتها مـن هزيمـة جـيش كبير من المسـلمين ويبيـده عـن آخـره كمـا تـذكر الرّوايـات المسيحيّة، وإن حـدثت فعلا في هـذا التـاريخ لا يمكـن في اعتقادنـا إلا أن تكـون مجـرّد مناوشـات حصـلت مـا بـين الجـانبين تمكّـن خلالهـا بلاجيـوس وأتباعـه مـن تحقيـق نصـر على المسـلمين لكـن لا يمكـن أن يكـون في مسـتوى المغالاة والتضخيم الذي صوّرته لنا الرّوايات المسيحيّة.

وهنـاك مـن المـؤرخين الأوربيـين[23] أيضـا مـن لا يوافـق على تـاريخ سـنة 99هـ/ 718م كتـاريخ لموقعـة كوفادونجـا، ويتماشـى رأيـه مـع مـا ورد في الرّوايـات الإسـلامية التي تجعـل بدايـة التّصـادم بـين المسـلمين ومسيحي أشتوريس بزعامة بلاجيوس في عهد عنبسـة بن سـحيم (103هـ- 107هـ/ 721م- 725م)[24]، وجعلوهـا سنة 103هـ/ 722م وهو تاريخ معقول لأن بلاجيوس لا بد أن يكون قد أمضى هذه السنوات من تاريخ هروبه سنة 98هـ/ 718م إلى تـاريخ المعركـة سـنة 103هـ / 722م في جمـع الأنصـار والقيـام بغـارات صـغيرة ومناوشـات مـع المسلمين أقلقت بالهم ففكّروا في إرسـال حملـة تأديبيـة للقضاء على حركته .

ويسـتبعد المـؤرخ حسـين مـؤنس وقـوع معركـة كوفادونجـا في سـنة 99هـ/ 718مولا في عهـد عنبسـة بـن سحيم الكلبي، ويرجح تاريخ حدوثها في عهد الوالي عقبة بـن الحجـاج السـلولي[25] وربمـا اعتمـد في تحديـد هـذا التّاريخ على الرّواية التي يذكرها صاحب أخبار مجموعة وابـن عـذاري[26]، لكـن نحـن نـرجح أن تكـون وقعـة كوفادونجا قد حدثت خلال ولاية عنبسـة بن سحيم أي في سـنة 103هـ/ 722م، لأن المـؤرخين الكبيرين الـرازي وابـن حيـان يحـدّدان بدايـة تمـرّد بلاجيـوس خـلال عهـد عنبسـة وهمـا الأقـرب إلى الأحـداث مـن حيـث الزمـان، ويتّفق هذا أيضا مع جلّ الرّوايات المسيحيّة الّتي كانت الأقرب لـذلك زمانـا ومكانـا و أولـت اهتمامـا كبيرا لكتابـة تـاريخ هـذه المملكـة وقادتهـا، فـالمؤرخ حسـين مـؤنس هنـا حسـب رأينـا اعتمـد على روايـات عربيـة كـان أصحابهـا بعيـدين عـن الأحـداث من حيث الزمان والمكان، وهنـاك من جعلها سنة107هـ/ 725م[27].

أمّا عن القائد المسلم الّذي كان على رأس الحملة فـلا نجـد لـه ذكـر في المصـادر الإسـلامية، وانفـردت الرّوايـات المسـيحيّة بـذكر اسـمه في أشـكال متعـدّدة أبرزهـا Alchama وAlkama وأيضـا Aloamane [28] وهي

الصيغة العربية للاسم العربي علقمة[29]، وتذكر حوليّة ألفونسو الثّالث أنّه من أعوان طارق ومصاحبيه في الأندلس[30]، وجاء ذكره عند الحميري الذي يروي عن عبد الملك بن حبيب قوله:" ودخلها من التابعين حنش بن عبد الله الصّنعاني ... ومنهم علي بن رباح اللخمي وعمرو بن العاصي وعلقمة بن عامر"[31]، وتذكره المراجع العربية الحديثة باسم علقمة اللخمي[32].

وأما عن أحداث المعركة فتذكر الروايات النصرانيّة أن بلاجيوس لمّا فرّ من قرطبة تحصن في مغارة القديسة مارية - كوفادونجا - بجبل أوسيبا، وهناك أعلن الثورة على العرب وصارحهم بالعداء، فأرسل إليه المسلمون جيشا كبيرا يقوده علقمة فحاصروه وضيّقوا عليه مع أتباعه[33] وكان مع المسلمين الأسقف أوباس Obbas ليقنع بلاجيوس بالاستسلام[34]، ولم يفلح في ذلك فقام المسلمون بهجوم عنيف على الجبل والمغارة بالمعاول والسهام، وهنا حدثت معجزة، إذ كانت السّهام ترتدّ نحو المسلمين أنفسهم، وانتهت المعركة بهزيمة المسلمين وقتل منهم مائة وأربع وعشرين ألف فيهم القائد علقمة، وأخذ أباس أسيرا ونجا من المسلمين ثلاث وستين ألف فروا هاربين، فتسلقوا جبل أوسيبا وانحدروا من الناحية الأخرى، وساروا في خانق في الجبل يسمى أنكورا El tajo de Ancora وانحدروا إلى إقليم ليبانا Liebana وهنا حدثت معجزة أخرى إذ أنّ الجبل انهار من النّاحيّة المشرفة على مصبّ نهر ديفا فطمر بقيّة المسلمين[35]، وهناك مدوّنات قدّرت عدد قتلى المسلمين بأكثر من ثلاثين ألف قتيل[36]، وأخرى بأزيد من عشرين ألف قتيل[37]، وما يمكن أن نلاحظه حول هذه المعركة أنّ الرّوايات النّصرانية بالغت كثيرا في وصفها وفي انتصار المسيحيين فيها، كمقتل المسلمين بسهامهم التي كانت ترتد نحوهم، ومقتل الباقين منهم عند انهيار الجبل، بالإضافة إلى المبالغة في تقدير عدد جيش المسلمين وعدد القتلى منهم في المعركة دون أن نجد تقديرا لعدد القتلى المسيحيين فيها، وهو ما دفع ببعض المؤرخين الأوربيين للاعتراف بهذه المغالاة [38].

وسبب المغالاة في الرّوايات النّصرانيّة يعود إلى تعصّب أصحابها لأنهم كانوا رجال دين مسيحيّين، دون أن ننسى هنا مغالاة المنتصر في تقدير أعداد المنهزم، ولو كان هذا الانتصار في حجم التهويل والمبالغة التي وردت في الرّوايات المسيحيّة فكيف لم يصل إلى المؤرخين المسلمين، إذ لا نجد لهذه المعركة ذكر في المصادر الإسلامية، وفي نفس الوقت كيف يمكن لعنبسة بن سحيم والي الأندلس أن يغض الطّرف على هذا الخطر الذي يهدّد المسلمين بعد هزيمتهم في كوفادونجا، و يوجه جهودهم للجهاد خارج أيبيريا نحو غالة و يكون هو بنفسه على رأس الجيوش الإسلامية هناك للانتقام لمقتل السمح بن مالك الخولاني[39]، حتى استشهد في شعبان 107هـ/ مطلع 726م[40]، ولم نجد في الروايات الإسلامية أي ذكر لحملة قام بها هذا الأخير نحو النصارى في إقليم أشتوريس وهو ما يؤيده بعض المؤرخين الحديثين[41]، الذين يشيرون الى أن المنيذر- مونوسة- حاكم أشتوريس المسلم هو من تولى مهمة القضاء على بلاجيوس و أتباعه، ويضيف المؤرخ دوزي أن المنيذر- مونوسة- قد ندب لمحاربة بلاجيوس أحد قوّاده اسمه علقمة غير أن حملة هذا الأخير باءت بأعظم خسران ولقي جنوده أعظم هزيمة وكان هو من بين القتلى، وبالتالي لا يمكن أن تكون هذه المعركة إلا مجرد مناوشات وقعت بين عدد قليل من جند المسلمين في المنطقة وأتباع بلاجيوس انتهت بانهزام المسلمين ومقتل عدد منهم، وتضيف الرّوايات المسيحيّة أن المنيذر لمّا علم بهزيمة المسلمين فرّ مع أتباعه من مقرّ

إقامته في مدينة خيخون متّجها الى مدينة ليّون فتتبّعه الأشتوريون حتى أسروه وقتلوه مع رجاله أجمعين[42].

أما الرّوايات الإسلامية فلم تزوّدنا بأي معلومات حول حاكم أشتوريس المسلم ولا عن مصيره بعد موقعة كوفادونجا، وفي هذا الشّأن انفرد المقري بالقول: "وثار النّصارى معه - مع بلاجيوس- على نائب الحرّ فطردوه وملكوا البلاد"[43]، ومنها نفهم أن حاكم أشتوريس المسلم الّذي ذكرته الرّوايات المسيحيّة باسم مونوسة لم يقتل في هذه الواقعة، وهو ما يتماشى مع رأي المؤرخ دوزي الذي يقول: " أن مونوسة الذي لم يكن لديه الجند الكافي لإخماد هذه الثورة و الذي خشي أن يقطع عليه خط الرّجعة - بعد معركة كوفادونجا - فقد غادر خيخون محلّ إقامته وشخص إلى ليّون، لكنّه لم يكد يقطع سبع مراحل حتّى داهمه القوم وهاجموه وأصيب بخسارة فادحة، فلما بلغ ليون دفع اليأس والخوف جميع جنده لرفض العودة الى هذه الجبال التي تعيد لهم ذكرى خسائرهم"[44].

أما المراجع العربية الحديثة فتجمع على أن مونوسة قتل على يد قائد بربري يدعى ابن زيان سنة 113هـ/ 731م إثر خلاف بينه و بين الوالي عبد الرحمن الغافقي[45]، ولم تكن هذه الهزيمة التي مني بها المسلمون ناتجة عن ضعفهم أو تهاونهم ولا عن كفاءة ومقدرة خصومهم من النصارى، بل تعود إلى الحصانة الطبيعية للمواقع التي تمركز فيها خصمهم أثناء المعركة، وتشير بعض الروايات النصرانية إلى أن بلاجيوس وأتباعه قد تلقوا مساعدة من طرف ألفونسو Alfonso ابن الدوق بدرو (بطرس) دوق كانتبرية[46]، ولا نستبعد حصول هذا لأن كلاهما عدو للمسلمين، كما أن هذا الأخير سيصبح صهرا لبلاجيوس وثالث الملوك لمملكة أشتوريس حيث يعتبر المؤسس الحقيقي لها .

والأكيد أنّ انتصار مسيحي أشتوريس في هذه المعركة قد حفزهم على العمل لإنهاء الحكم الإسلامي في المنطقة و ضمان الاستقلال المستقبلي لأشتوريس[47]، إذ قويت إرادتهم بهذا النصر وازدادت ثقتهم بأنفسهم و من وقته أخذ نصارى الأندلس في مدافعة المسلمين عما بقي بأيديهم من أرضهم والحماية عن حريمهم بعد يأسهم إثر سيطرة المسلمين على جل أجزاء شبه الجزيرة الأيبيرية ، فكانوا لا يطمعون في تحقيق هذا النصر[48].

2/- رد فعل المسلمين بعد هزيمتهم في موقعة كوفادونجا أمام المسيحيّن في إقليم أشتوريس:

إنّ انتصار بلاجيوس وأتباعه على المسلمين في موقعة كوفادونجا حوّلهم من قلّة مستضعفة تخشى بطش المسلمين إلى قوّة حملت على عاتقها مهمّة الدّفاع عن الدّيانة المسيحية والأرض الأيبيرية والتّصدّي للتّوسّع الإسلامي، ورغم أنّ هذه المعركة كما ذكرنا لم تكن في الحقيقة سوى مناوشة عسكريّة وقعت بين الجانبين انتصر فيها بلاجيوس وأتباعه، ليس لها قيمة ولا أهميّة كبرى لولا ما تلاها وأعقبها من أحداث جعلت منها حدثا عظيما بالنّسبة للمسيحيّين، لأن انهزام المسلمين لم يكن بالأمر النّادر الحدوث ولا الحاسم، فالمسلمون انهزموا من قبل في إفريقية لمرات عدّة و في غالة إلا أنهم كانوا دائما يجمعون صفوفهم بعد كل هزيمة ويعودون للقتال لاسترجاع ما فقدوه، لكن هذه المرّة قد عجزوا في إخضاع هذه النّاحية ، وقامت فيها دولة نصرانية تعد النواة الأولى لقيام اسبانيا المسيحيّة التي لم تختف من التاريخ بعد ذلك أبدا[49].

والسّبب في هذا حسب رأينا يعود إلى ردّ الفعل الإسلامي المتخاذل الّذي لم يعطي هذه المسألة حقّها ويتعامل مع هؤلاء المتمرّدين بجدّية وحزم وصرامة من البداية، وتشير بعض الرّوايات الإسلامية[50] إلى أنّ عنبسة والي الأندلس إثر هذه الهزيمة الّتي مني بها جيش المسلمين قد ضيّق الحصار على هؤلاء المتمرّدين بزعامة بلاجيوس في منطقة الصّخرة حتى مات أغلبهم جوعا لشدّة الحصار، ولم يبق منهم إلاّ القليل فاحتقرهم المسلمون ورأوا في حصارهم مضيعة للجهد والوقت، وقالوا : ثلاثون علجا ما عسى أن يجيء منهم؟ وهو ما يوضح لنا استهانة المسلمين بهؤلاء المتمردين، وما نلمسه من أدلّة على هذا هو انصراف الوالي عنبسة عنهم وقيامه بحملة نحو غالة حيث توفي في طريق عودته منها خلال شهر شعبان 107هـ/ 725م[51]، وبهذا تنفس مسيحيو أشتوريس الصعداء وأتيحت لهم الفرصة من جديد لتنظيم الصفوف وإعداد العدة لمواجهة المسلمين

.

ولحسن حظهم فقد ساهمت ظروف الأندلس في انصراف المسلمين عنهم لمدة تسع سنوات متتابعة، أي طوال مدة حكم الولاة الذين خلفوا عنبسة[52]، من شهر شعبان 107هـ/ ديسمبر 725م إلى غاية شهر شوال 116هـ/ نوفمبر 734م، وما ميز الأندلس خلال هذه الفترة هو اضطراب الأوضاع فيها[53]، نظرا لكثرة تغيّر ولاّتها حيث بلغوا الثمانية خلال السنوات التسع[54]، بالإضافة إلى توتر العلاقات ما بين أهل الأندلس وولاة شمال إفريقيا الذين كانوا يحاولون دائما الحفاظ على تبعيتها لهم بإرسال ولاة موالين إليها رغم عدم رضا سكانها الأوائل (المستقرين) الذين كانوا يحاولون الانفصال عن شمال إفريقيا[55].

يضاف إلى هذا انغماس العرب المسلمين بالأندلس في صراعاتهم القبلية القديمة، التي سايرهم فيها ولاتهم كل حسب انتمائه سواء كان قيسيا مضريا من الحجاز أو يمنيا كلبيا من الجنوب[56]، وبداية هذا الصراع في الأندلس ما بين العصبتين يعود إلى عهد عنبسة بن سحيم الكلبي وأستمر في عهد خلفه ليظهر بوضوح في عهد الهيثم بن عبد الله الكناني أثناء ولايته للأندلس[57].

فدخل العرب في صراع مرير لم يكونوا في حاجة إليه دون أن يلتفتوا إلى ما هو أهم منه وهو الحفاظ على وحدتهم و مواجهة خطر عدوهم، ويشير المؤرخ عبد المحسن طه رمضان أن حربا أهلية اندلعت بين العرب و البربر في الأندلس سنة 113هـ/ 731م بناحية سردانية (شرطانية) الواقعة في أقصى الشمال الشرقي من شبه الجزيرة الأيبيرية و جنوب جبال البرتات (البرينيه)، فتحالف البربر مع دوق أكويتانية من بلاد الفرنجة ضد العرب[58]، مما كان له عواقب وخيمة على المسلمين هناك ، حيث أنهكت هذه الصراعات قواهم، كما غرست فيهم بذور الحقد والكراهية بين الجانبين العرب والبربر، وجلبت لهم الهزيمة أمام أعدائهم عند غزوهم لغالة[59]، بقيادة عبد الرحمن الغافقي في معركة بلاط الشهداء خلال شهر رمضان 114هـ/ 732م التي استشهد فيها[60].

وكان لهذه الواقعة أثرها عند سكان الولايات الشمالية للأندلس من المسيحيين بما فيهم مسيحيو أشتوريس فتشجعوا على التمرد ضد حكومة قرطبة[61]، وهنا تشجع بلاجيوس مع أتباعه فخرجوا من الصخرة وتحركوا في شيء من الأمان وأخذوا بالتوسع في منطقة الصخرة وما جاورها لإدراكهم أن المسلمين قد انصرفوا

عنهم وانشغلوا بأمورهم الداخلية[62]، وركز الوالي الجديد للأندلس عبد الملك بن قطن خليفة عبد الرحمن الغافقي جهوده في العمل على حماية الأندلس واسترجاع هيبة المسلمين و تثبيتها في جنوب فرنسا[63]، فبدأ في مواجهة هؤلاء المتمردين والقضاء عليهم وإعادتهم للحكم الإسلامي فتوجه نحو كتالونيا Catalonia وAragon ونافار Nafvare حيث أخضع الباسك في سنة 115هـ/ 733م ثم اتجه نحو غالة لاسترجاع ما فقده المسلمون هناك بعد وقعة بلاط الشهداء[64]، دون أن يولي أدنى اهتمام للخطر الدّاهم الذي يهدد المسلمين في شمال غرب شبه الجزيرة الأيبيرية بزعامة بلاجيوس في إقليم أشتوريس.

بعد عزل عبد الملك بن قطن عن الأندلس تولى عقبة بن الحجاج السلولي أمر الولاية فيها في شهر شوال 116هـ/ 734م، وقد عرف بالمثابرة على الجهاد[65]، فوجه أنظاره كسابقيه من ولاة الأندلس نحو غالة التي حضت باهتمام خاص عنده من أجل فتحها لأن الفرنجة أصبحوا يمارسون ضغطا على المسلمين بعد وقعة بلاط الشهداء[66].

أما شمالي أيبيريا فأهتم عقبة بتوجيه حملات عسكرية للقضاء على تمرد المسيحيين فيها فاقتحم أراضي بلبلونة[67] وفتحها وأسكن المسلمين بها، ومنها واصل التقدم غربا فهاجم أراضي كانتبرية وفتح جزأها الشرقي المعروف باسم ألبة[68].

وتذكر بعض الروايات الإسلامية[69] أنه قام ببعض الفتوحات في منطقة جليقية دون أن تذكر تفاصيل عن ذلك، لكن ما ورد فيها من أخبار حول هذه العمليات العسكرية التي قام بها فيها ما هو إلا تكرار لما ذكرناه سابقا حول نشاط المسلمين في منطقة جليقية خلال عهد عنبسة بن سحيم، مما يعني أن هذه الروايات نسبت الأحداث خطأ إلى عهد عقبة بن الحجاج، وسايرها في ذلك بعض المؤرخين الحديثين[70]، وهنا لا يمكننا أن ننفي أو نستبعد أن يكون عقبة قد غزا جليقية وتوغل فيها وسيطر على بعض أجزائها، إذ يشير بعض المؤرخين[71] أن عقبة لما رأى خطر العصابات الجليقية وشدّة عبثها في الأراضي الإسلامية سار إليها وغزاها سنة 118هـ/ 735م أو 736م واستولى على بعض مواقعها، ويرى حسين مؤنس أن عقبة قد اقتطع من بلاجيوس أرضه جزءا جزء حتى رده إلى الصخرة كما كان، وأدخل الكثيرين من أهالي أشتوريس في الإسلام، وكادت الدويلة الناشئة أن تنهار و ينتهي أمرها[72].

لكن الظروف شاءت غير ذلك حيث تم خلع عقبة عن ولاية الأندلس سنة 121هـ/ 739م على يد عبد الملك بن قطن، دون أن يكمل مشواره في القضاء على هؤلاء المتمردين الذين اعتصموا في جبال وشعاب قمم أوربا الحصينة متحدّين أيّ أمير أو قائد مسلم، فاستمرت إمارتهم في النمو بالتوسع فيما حولها من أراضي المسلمين، ويشتد ساعدها بمن يهرع إليها من النصارى من مختلف أنحاء شبه جزيرة أيبيريا، وهو ما تؤكده روايتا الرازي وابن حيان بقولهما: "فبلغ أمرهم بعد ذلك من القوة والكثرة مالا خفاء له "[73]، ويذكر ابن سعيد في هذا الصدد أيضا: "فآل احتقار تلك الصخرة وما احتوت عليه إلى ملك عقب من كان فيها المدن العظيمة"[74]، غير أنّ هذا لم يحدث إلاّ في عهد خلفاء بلاجيوس، فالرّوايات المسيحية لم تذكر أي انتصار عسكري لهذا الأخير بعد موقعة كوفادونجا رغم طول مدّة حكمه الّتي قدّرتها أغلب الرّوايات سواء المسيحيّة أو الإسلامية بتسع عشرة سنة، واختلفوا في تاريخ وفاته

الـذي تـم تحديـده بسـنة 119هـ/ 737م، وقـد تـوفي بلاجيوس وفاة طبيعية في كانجاس[75]، ودفنت جثته إلى جانب زوجته جوديوسا Godiosa في كنيسة القديسة أولاليا Santa Eulalia في أباميا Abamia، وفيما بعد نقل بعض النبلاء رفاته الى كوفادونجا[76].

الخاتمة:

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص أنّ هذه الواقعة –كوفادونجا- لم تكن سوى مناوشة محدودة الأهمّيّة عسكريّا، لكن كانت لها أهمّيّة سيّاسيّة بالغة ومؤثّرة إذ أنّها قلّصت النّفوذ الإسلامي وحصره عن المنطقة ولم يعد إليها مرّة أخرى، كما شكّلت فرصة لبلاجيوس وأتباعه لمواصلة تحدّيهم للمسلمين، كما أنّ هذا النّجاح الّذي تحقّق لبلاجيوس عزّز من مكانته ورفع من شأنه بين أتباعه فذاع صيته، ورأى فيه من حوله الرّجل القادر على تحمّل مسؤوليّة القيّادة فمنحوه الثّقة الكاملة باختيّاره ملكا عليهم.

الهوامش:

[1]- بلاجيوس: يعدّ من أبرز شخصيّات التّاريخ الاسباني، إلاّ أنّ الغموض يلفّ أصل هذه الشّخصيّة ونشأتها، وحسب المصادر والمراجع اللاّتينيّة يبدو أنّه رفيع المنبت والنّشأة، من أسرة قوطيّة ملكيّة ونبيلة وهو الرّأي الأرجح، بينما هناك من قال أنّه جليقيّ الأصل من أهل أشتوريس بأقصى الشّمال الأيبيري، وهو أوّل من تمرّد على الحكم الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيريّة مؤسّسا لميلاد حركة المقاومة النّصرانيّة ضدّ المسلمين هناك.

للمزيد أنظر: **مجهول**، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، تحقيق محمّد زينهم عزب، دار الفرجاني للنّشر والتّوزيع، 1994، ص، ص. 66، 83؛ **لسان الدّين بن الخطيب**، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق وتعريب ليفي بروفنسال، ط. 2، دار الكشوف- بيروت، 1956، ص. 322؛ **حسين مؤنس**، بلاي وميلاد أشتوريس وقيام حركة المقاومة النّصرانيّة في شمال إسبانيا، «مجلّة كلّية الآداب جامعة فؤاد الأوّل»، مج. 11، ج. 1، مايو 1949، ص ص. 61- 62.

أنظر أيضا:

Priméra Cronica General, Estoria de Espana, publicada- por Roman Menédez Pidal, Madrid, 1906, to.01, p. 314- 334; **L. Barrau Dihigo**, Recherches sur l'histoire Politique du Royaume Asturien (718- 910), Dans. Revue Hispanique Recueil consacre á l ´étude des langues, des littératures et de l´histoire des pays castillans, Catalans et portugis, librairie c.klinck sieck- Paris, 1921, to. 121, pp. 115- 116.

[2]- حسين مؤنس، نفس المرجع، ص. 78؛ **السيد عبد العزيز سالم**، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دون طبعة، دون تاريخ، ص. 168؛ **لودر دوروثي**، إسبانيا شعبها وأرضها، ترجمة طارق فودة، مكتبة النّهضة المصريّة، دون تاريخ، ص. 60؛ **إدواردو مانزانو مورينو في: ديونيسيوس آجيوس وريتشارد هيتشكوك**، التّأثير العربي في أوربا العصور الوسطى، ترجمة قاسم عبده قاسم، مطبعة صحوة، 2009م، ص. 122؛ أنظر أيضا:

Roger Collins, Early Medieval Spain Unity in Diversity 400- 1000, the Mac Millan Press LTD, London, 1983, p. 228.

[3]- السيد عبد العزيز سالم، نفس المرجع، ص. 169.

[4]- أنظر:

Levi Provençal, Histoire de L' Espagne Musulmane, Maisonneuve et la rose, Paris- France, 1999, to. 01, p. 66; Chronicle of Alfonso III (866- 910), in medieval Ibiria : reading from Christian, Muslim and Jewish sources, tr from latin, ed. Kenneth B. Wolf, University of Pennsylvania press, 1997, p. 40.

[5]- **حسين مؤنس**، فجر الأندلس، الدّار السّعوديّة للنّشر والتّوزيع، دون تاريخ، ص. 324.

[6])- أنظر بالتّفصيل: **عبد المحسن طه رمضان**، الحروب الصليبية في الأندلس، مكتبة الأنجلو مصرية - القاهرة، 2001، ص. 241- 244.

[7])- أنظر: سافدرا في: حسين مؤنس، نفس المرجع، ص. 329؛ حسين مؤنس، بلاي و ميلاد أشتوريس، ص. 71.

[8])- أنظر: Albornoz dans: Levi Provencal , op. cit., to. 01, p. 67.

[9])- يقول المقري هنا:" وثار النصارى معه- بلاجيوس- على نائب الحرّ بن عبد الرحمن فطردوه وملكوا البلاد." **أحمد بن محمّد المقري التّلمساني**، نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر- بيروت، 1988م، مج. 4، ص. 350.

[10])- **خليل إبراهيم السامرائي وآخرون**، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتّحدة- بيروت، 2000م، ص. 136.

[11])- أنظر: **Cronica Alfonso III**, edicion preparado por. Zacarias Garcia Villada, S. I, Madrid, 1918, p, p.65, 110; Chronicle of Alfonso III, ed. Kenneth B. Wolf, p. 40.

أنظر أيضا: رواية سباستيان السلمنقي ومدونة سيلوس في: حسين مؤنس، المرجع السّابق، ص ص. 66- 67.

[12])- أنظر: Priméra Cronica General, ed. Pidal, , to.01, p.321.

[13])- أنظر عنها: عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص. 244.

[14])- أنظر:

Ulick. Ralph Burke, M. A, A History of Spain from the earliest tims to the a death of Ferdinand the Catholic, edited by Martin A. S. Hume, second edition, longmans, Green, and Co, London, 1900, vol. 01, p. 134.

[15])- أنظر:

L. Barrau Dihigo, op. cit, pp. 133- 134; Ulick. Ralph Burke, M. A, Ibid, vol. 01, p. 134; **Crow. John Armstrong**, Spain: the root and the flower, University of California press, 03rd edition, 1985, p. 49.

[16])- أنظر: Ulick. Ralph Burke, M. A,Ibid, vol. 01, p.134.

[17])- **عادل سعيد بشتاوي**، الأمّة الأندلسية الشهيدة، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنّشر- بيروت، 2000م، ص. 50.

[18])- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص. 71.

[19])- عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص ص. 236- 237.

[20])- مدونة البلدة في: حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص. 328.

[21])- أنظر: Ulick. Ralph Burke, M. A, op. cit, vol. 01, p. 134; Levi Provencal , op cit, to. 01, p. 67.

أنظر أيضا: لودر دوروثي: المرجع السابق، ص. 60.

[22])- المقري، المصدر السابق، مج. 4، ص. 350.

[23])- سافدرا في: حسين مؤنس، بلاي وميلاد أشتوريس، ص. 71؛ أنظر أيضا:

Albornoz ds: Levi Provencal , Ibid, to. 01, p. 67.

[24])- الرازي برواية المقري، نفس المصدر، مج4، ص. 351؛ ابن حيان برواية: المقري، نفس المصدر، مج. 3، ص. 17؛ **مجهول**، فتح الأندلس، تحقيق لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلميّة- الوكالة الإسبانيّة للتّعاون الدّولي، دون تاريخ، ص. 48.

[25])- حسين مؤنس، المرجع السّابق، ص. 74، 76- 77.

[26])- مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، ص ص. 65- 66؛ **أبو العبّاس أحمد بن محمّد (ابن عذاري المرّاكشي)**، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج س. كولان، ليفي بروفنسال، الطّبعة الثّانية، دار الثّقافة- بيروت، 1988م، ج. 2، ص. 29.

[27])- إدواردو مانزانو مورينو في: ديونيسيوس آجيوس وريتشارد هيتشكوك، المرجع السابق، ص. 122.

[28])- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص. 323؛ عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص. 244.

[29])- عبد المحسن طه رمضان، نفس المرجع، ص. 247.

[30])- أنظر: Cronica Alfonso III, ed. Villada, p. 62; Barrau Dihigo, op. cit, p. 121.

[31])- **أبو عبد الله محمّد بن عبد المنعم الحميري**، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح. إحسان عبّاس، ط. 2، مكتبة لبنان، 1984، ص. 33.

[32])- حول علقمة بالتّفصيل أنظر: حسين مؤنس، بلاي وميلاد أشتوريس، ص. 65، ح. 01؛ عبد المحسن طه رمضان، نفس المرجع، ص. 247.

[33])- رواية سباستيان في: حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص ص. 321- 322.

[34])- **محمد عبد الله عنان**، دولة الإسلام في الأندلس، ط. 2، مكتبة الخانجي- القاهرة، 1997، ج. 1، ص. 211؛ حسين مؤنس، بلاي وميلاد أشتوريس، ص. 66.

عن نص الحوار بين الأسقف أوباس و بلاجيوس أنظر بالتّفصيل:

Cronica Alfonso III, ed. Villada, pp.63- 64; Priméra Cronica General, ed. Pidal, to.02, pp. 322- 323 ; Chronicle of Alfonso III, ed. Kenneth B. Wolf, pp.40- 41.

[35])- رواية سباستيان في: حسين مؤنس، نفس المرجع، ص. 66؛ أنظر أيضا:

Barrau Dihigo, op. cit, pp. 122- 123; Chronicle of Alfonso III, ed. Kenneth B. Wolf, pp. 41- 42.

[36])- مدونة دون لذريق في: عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص. 256.

[37])- أنظر: Priméra Cronica General, ed. Pidal, to. 02, p. 323.

[38])- أنظر: Barrau Dihigo, Ibidem, pp. 127- 134; Crow. John Armstrong, op. cit, p. 49.

[39])- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص. 27؛ المقري، المصدر السابق، مج. 3، ص. 17؛ **علي حسين الشطاط**، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتّى سقوط غرناطة، دار قباء للطّباعة والنّشر- القاهرة، 2001م، ص. 69.

[40])- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص. 334؛ **محمد رجب عبد الحليم**، العلاقات بين الاندلس الاسلاميّة واسبانيا النّصرانيّة في عصر بني أميّة وملوك الطّوائف، دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني، دون تاريخ، 35؛ **رينهارت دوزي**، المسلمون في الأندلس، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1994م، ج. 2، ص. 15.

[41])- رينهارت دوزي، نفسه، ج2، ص. 15.

[42]) – أنظر: Cronica Alfonso III, ed. Villada, p, p.66, 114; Priméra Cronica General, ed. Pidal, to.02, p. 324; Chronicle of Alfonso III, ed. Kenneth B. Wolf, p. 42.

[43])- المقري، المصدر السّابق، مج. 4، ص. 350.

[44])- رينهارت دوزي، المرجع السابق، ج2، ص. 15.

[45])- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص. 334؛ محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ج. 1، ص. 88؛ خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص ص. 56- 57؛ رجب محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص. 36.

[46])- أنظر: Cronica Alfonso III, ed. Villada, p.115; Priméra Cronica General, ed. Pidal, to.02, p. 328.

[47])- أنظر:

Charles. E. Chapman, A history of Spain, the Macmillan company- New York, 1930, p. 54; Roger Collins, op. cit, p. 184; **Imamuddin P. S.**, A politicol history of Muslim Spain, University of Mechigan press, 2nd edition, 1969, p. 217.

[48])- أنظر: ابن حيان برواية: المقري، المصدر السابق، مج. 3، ص. 17.

[49])- حسين مؤنس، بلاي وميلاد أشتوريس، ص. 79.

[50])- الرازي برواية: المقري، نفس السابق، مج. 4، ص. 351؛ ابن حيان برواية: المقري، نفس المصدر، مج. 3، ص. 17.

يذكر ابن عذاري ومجهول صاحب أخبار مجموعة نفس الرواية لكنهما ينسبان أحداثها إلى الوالي عقبة بن الحجاج السلولي، والأرجح في هذا هو ما جاء على لسان المقري الذي اعتمد على المؤرخين الأندلسيين الرازي وابن حيان الذين هما الأقرب لهذه الأحداث زمنيّا.

[51])- ابن عذاري، المصدر السابق، ج. 2، ص. 27؛ المقري، المصدر السّابق، مج. 3، ص. 16؛ محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ج. 1، ص. 82؛ السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص. 139؛ **محمد محمد زيتون**، المسلمون في المغرب والأندلس، دون دار نشر، 1990م، ص. 201.

[52])- وهم على التوالي: عذرة بن عبد الله الفهري، يحي بن سلمة الكلبي، حذيفة بن الأحوص الأشجعي، عثمان بن أبي نسعة الخثعمي، الهيثم بن عبد الله الكناني، محمد بن عبد الله الأشجعي، عبد الرحمن الغافقي، عبد الملك بن قطن. حولهم قارن: ابن الخطيب، المصدر السابق، ص. 06؛ مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص. 101؛ - **أبو العبّاس أحمد بن علي (القلقشندي)**، صبح الأعشى، ت. محمّد عبد الرّسول، المطبعة الأميريّة- القاهرة، 1915م، ج. 5، ص. 243؛ **أبوبكر محمد بن عمر (ابن القوطيّة)**، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري- القاهرة، دار الكتاب اللبناني- بيروت، 1983م، ص. 38؛ ابن الآثير، المصدر السابق، مج. 5، ص. 120، المقري، نفس المصدر، مج. 3، ص ص. 17- 18؛ علي حسين الشطاط، المرجع السابق، ص. 69- 70، 75.

[53])- **أحمد مختار العبادي**، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النّهضة العربيّة- بيروت، دون تاريخ، ص. 293.

[54])- عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص. 267.

[55])- **عبد الواحد ذنون طه**، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، دار المدى الإسلامي- بيروت، 2004م، ص ص. 298- 299.

[56])- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص. 79؛ **مونتغمري وات**، في تاريخ إسبانيا الإسلاميّة، تر. محمّد رضا المصري، ط. 2، شركة المطبوعات للتّوزيع والنّشر- بيروت، 1998م، ص. 60.

عن جذور الصّراع بين القيسيّة واليمنيّة أنظر: محمّد عبد الله عنان، المرجع السابق، ج. 1، ص. 67- 69.

[57])- **حسين محمود منى**، المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة (96هـ- 206هـ/ 714م- 815م)، دار الفكر العربي- القاهرة، 1986م، ص. 25؛ **محمد عبده حتاملة**، الأندلس التّاريخ الحضارة المحنة، طباعة مطابع الدّستور التّجاريّة- عمّان الأردن، 2000م، ص ص. 118- 119.

[58])- عبد المحسن طه رمضان، المرجع السّابق، ص. 267.

هناك اختلاف في الروايات حول الشخص الذي تحالف مع أودو دوق أكويتانية ، والذي ذكر باسم منوسة ، فقد جعله البعض المنيذر حاكم أشتوريس المسلم، ومنهم من جعله عثمان بن أبي نسعة ، وهناك من رأى أنه بربري مسلم، وقد ذكرنا هذا سابقا، ونحن في رأينا هنا نستبعد أن يكون منوسة هذا هو المنيذر أو عثمان بن أبي نسعة، لأن المنيذر هو من أصل عربي وليس بربري وقد قتل قبل هذا التاريخ بعشر سنوات أي بعد موقعة كوفادونجا سنة 103هـ/ 722م، وقتل على يد الأشتوريين و ليس من قبل عبد الرحمن الغافقي، كما لا يمكن أن يكون منوسة هو عثمان بن أبي نسعة لأن هذا الأخير هو من أصل عربي تولى أمر الأندلس لمدّة قصيرة حولي خمسة أو ستة أشهر، ثم عزل عنها وعاد إلى القيروان حتى توفي هناك حسب رواية ابن عذاري، والأرجح هنا أن يكون منوسة زعيم بربري مسلم دخل الأندلس مع جيش طارق بن زياد، اشتبك مع والي الأندلس عبد الرحمن الغافقي عند محاولاته لفتح غالة، بعد أن ثار ضد المسلمين وتحالف مع أودو دوق أكويتانية، وما يستدعي أن ننتبه إليه أن ثورة البربر ضدّ العرب في شمال إفريقيا والّتي وصلت إلى الأندلس كانت بعد عشر سنوات من هذا التاريخ أي سنة 123هـ 740م .

أنظر: ابن عذاري، المصدر السابق،ج. 2، ص. 28؛ محمد عبده حتاملة، المرجع السّابق، ص. 119.

[59])- عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص. 302.

[60])- ابن حيان برواية: المقري، المصدر السابق، مج. 3، ص. 16.

[61])- عبد الواحد ذنون طه، نفس المرجع، ص. 305.

[62])- عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص. 273؛ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص. 76.

[63])- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص. 214.

[64])- عبد الواحد ذنون طه، نفس المرجع، ص. 305؛ محمد محمد زيتون، نفس المرجع، ص ص. 214- 215.

[65])- ابن عذاري، نفس المصدر،ج.2، ص.29؛ مجهول، فتح الأندلس، ص. 51؛ المقري، نفس المصدر، مج. 3، ص. 19.

[66])- عبد المحسن طه رمضان، نفس المرجع، ص. 274.
عن نشاط عقبة بن الحجاج في غالة أنظر بالتفصيل: محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ج. 1، ص. 113- 116؛ عبد الواحد ذنون طه، نفس المرجع، ص. 307- 309.

[67])- مجهول، أخبار مجموعة، ص. 66؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ج. 2، ص.29؛ مجهول، فتح الأندلس، ص. 51.

[68])- مجهول، أخبار مجموعة، ص. 66. .

[69])- مجهول، أخبار مجموعة، ص. 65- 66؛ ابن عذاري، نفس المصدر، ج. 2، ص.29.

[70])- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص. 335؛ السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص. 169؛ رجب محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص.37؛ عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص. 307؛ محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص. 216.

[71])- محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ج. 1، ص. 212؛ خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص. 136.

[72])- حسين مؤنس، بلاي وميلاد أشتوريس، ص. 76.

[73])- الرّازي برواية: المقرّي، المصدر السابق، مج. 4، ص. 351؛ ابن حيان برواية: المقري، نفس المصدر، مج. 3، ص. 17.

[74])- ابن سعيد برواية: المقري، المصدر السابق، مج. 3، ص. 17.

[75])- أنظر: Chronicle of Alfonso III, ed. Kenneth B. Wolf, pp. 42; Barrau Dihigo, op. cit, p. 136.

[76])- أنظر:
Henry Copéé, History of the Conquest of Spain by the Arabs Moors, Gorgias Press LLC, New Jersey, 2002, vol. 02, p.412.

قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها في انجاز هذا العمل:

1- المصادر:

1- أ/ المصادر العربيّة:

- الحميري: أبو عبد الله محمّد بن عبد المنعم (ت. 866هـ/ 1461م).
الرّوض المعطار في خبر الأقطار، ت. إحسان عبّاس، الطّبعة الثّانيّة، مكتبة لبنان، 1984.

- ابن الخطيب لسان الدّين (ت. 776هـ/ 1374م).
أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق وتعريب ليفي بروفنسال، ط. 2، دار الكشوف- بيروت.

- ابن عذاري المرّاكشي: أبو العبّاس أحمد بن محمّد (عاش خلال القرن 07هـ/ 13م)
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج س. كولان، ليفي بروفنسال، الطّبعة الثّانية، دار الثّقافة- بيروت، 1988م، الجزء. 2.

- القلقشندي: أبو العبّاس أحمد بن علي(ت. 821هـ/ 1418م).
صبح الأعشى، ت. محمّد عبد الرّسول، المطبعة الأميريّة- القاهرة، 1915م، الجزء الخامس.

_ ابن القوطيّة: أبوبكر محمد بن عمر(ت. 367هـ/ 977م).
تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري- القاهرة، دار الكتاب اللبناني- بيروت، 1983م.

- مجهول.
أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، تحقيق محمّد زينهم عزب، دار الفرجاني للنّشر والتّوزيع، 1994.

- مجهول.
فتح الأندلس، تحقيق لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلميّة- الوكالة الإسبانيّة للتّعاون الدّولي، دون تاريخ.

- المقرّي: أحمد بن محمّد المقري التّلمساني (ت. 1041هـ/ 1631م).
نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر- بيروت، 1988م، المجلّد. 4.

1- ب/ المصادر الأجنبيّة:

- Chronicle of Alfonso III (866- 910), in medieval Ibiria : reading from Christian, Muslim and Jewish sources, tr from latin, ed. Kenneth B. Wolf, University of Pennsylvania press, 1997.

- La Cronica Alfonso III, edicion preparado por. Zacarias Garcia Villada, S. I, Madrid, 1918.

- **Priméra Cronica General**, Estoria de Espana, publicada- por - Roman Menédez Pidal, Madrid, 1906, to.01.

2- المراجع:

2- أ/ المراجع العربيّة والمعرّبة:

- إبراهيم السامرائي خليل وآخرون.
تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتّحدة- بيروت، 2000م.

- حسين الشطاط علي.
تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتّى سقوط غرناطة، دار قباء للطّباعة والنّشر- القاهرة، 2001م.

- حسين محمود منى.
المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة (96هـ- 206هـ/ 714م- 815م)، دار الفكر العربي- القاهرة، 1986م.

- دوروثي لودر.
إسبانيا شعبها وأرضها، ترجمة طارق فودة، مكتبة النّهضة المصريّة، دون تاريخ.

- دوزي رينهارت.
المسلمون في الأندلس، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1994م، الجزء. 2.

- ذنّون طه عبد الواحد.
الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، دار المدار الإسلامي- بيروت، 2004م.

- رجب عبد الحليم محمد.
العلاقات بين الاندلس الاسلاميّة واسبانيا النّصرانيّة في عصر بني أميّة وملوك الطّوائف، دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني، دون تاريخ.

- سعيد بشتاوي عادل.
الأمّة الأندلسية الشهيدة، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنّشر- بيروت، 2000م.

- طه رمضان عبد المحسن.
الحروب الصليبية في الأندلس، مكتبة الأنجلو مصرية - القاهرة، 2001.

- العبّادي أحمد مختار.
في التّاريخ العبّاسي والأندلسي، دار النّهضة العربيّة – بيروت، دون تاريخ.

- عبد العزيز سالم السيد.
تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دون طبعة، دون تاريخ.

- عبده حتاملة محمّد.
الأندلس التّاريخ الحضارة والمحنة، طباعة مطابع الدّستور التّجاريّة- عمّان الأردن، 2000م.

- مانزانو مورينو إدواردو.
التّأثير العربي في أوربا العصور الوسطى، ترجمة قاسم عبده قاسم، مطبعة صحوة، 2009م.

- محمد زيتون محمد.
المسلمون في المغرب والأندلس، دون دار نشر، 1990م.

- مؤنس حسين.
فجر الأندلس ، الدّار السّعوديّة للنّشر والتّوزيع، دون تاريخ.

- وات مونتغمري.
في تاريخ إسبانيا الإسلاميّة، تر. محمّد رضا المصري، الطّبعة الثّانيّة، شركة المطبوعات للتّوزيع والنّشر- بيروت، 1998م.

ب/ المراجع الأجنبيّة:

- Charles E. Chapman.
A history of Spain, the Macmillan company- New York, 1930.

History of the Conquest of Spain by the Arabs Moors, Gorgias Press LLC, New Jersey, 2002, vol. 02.

Crow. John Armstrong.-
Spain: the root and the flower, University of California press, 03rd edition, 1985.

- Imamuddin. P. S.
A politicol history of Muslim Spain, University of Mechigan press, 2nd edition, 1969.

- L. Barrau Dihigo.

Recherches sur l'histoire Politique du Royaume Asturien (718-910), Dans. Revue Hispanique Recueil consacre á l ´étude des langues, des littératures et de l´histoire des pays castillans, Catalans et portugis, librairie c.klinck sieck- Paris, 1921, to. 121.

- Levi Provençal.

Histoire de L' Espagne Musulmane, Maisonneuve et la rose, Paris- France, 1999, to. 01.

, op. cit, vol. 02.

- Ulick. Ralph Burke.

A History of Spain from the earliest tims to the a death of Ferdinand the Catholic, edited by Martin A. S. Hume, second edition, longmans, Green, and Co, London, 1900, vol. 01.

3- المجلاّت والدّوريّات:

- حسين مؤنس، بلاي وميلاد أشتوريس وقيام حركة المقاومة النصرانية في شمال اسبانيا، مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد الأول، مج. 11، ج. 01، مايو 1949م.